تطور فئة خاصة من المثقفين العرب، يستجيب لخطة مدروسة سلفاً، غايتها عقد صلة التوازي بين العالم الروائي، والعالم الواقعي.

- **نظام دراسة كل نص روائي على حدة:** ذلك أننا لاحظنا في الوصف كيف أن الناقد يعمد إلى تقديم الشخصيات في الغالب، وقد يتم تحديد الدلالة العامة للرواية منذ البداية، وبعد ذلك يتم الإنتقال إلى الشخصيات (ص: 21)، وتُعقد مقارنة بين الرواية والواقع وهي غالباً ما تكون مقارنة بين الشخصيات، والطبقة التي تُمثلها في الواقع. ونقدم منها النموذج التالي وهو مأخوذ من دراسة الناقد لرواية صراخ في ليل طويل لجبرا إبراهيم جبرا:

(إن أمين بذلك إنّما يُنَمْذِجُ «المثقف» البرجوازي الصغير ذي الأصول الريفية الفقيرة، الذي ظهر على مسرح المجتمع في الخمسينات ثم سيطر في الستينات والسبعينات). (ص: 24).

وعندما تنتفي المقارنة مع فئات الواقع يكتفي الناقد بمقارنة الشخصيات الروائية بالكاتب نفسه (ص: 35)، ويظل مبدأ المقارنة مع الواقع طاغياً في أغلب أجزاء الدراسة[126].

ويقضي نظام دراسة كل نص روائي بأن يُعَلِّقَ الناقد على بعض الجوانب الفنية أغلبها متصل بتكوين الشخصية وبنائها، كما يقضي بإعلان الناقد عن موقفه الإديولوجي في عدد من الحالات نتبينها عند الحديث عن التأويل.

إن ترتيب عناصر نظام الدراسة الداخلية للنصوص الروائية ليس ثابتاً في كل الدراسات التي تُشكِّلُ مجموع الكتاب. فما هو ثابت في الترتيب، هو التعليق العام الذي يأتي في نهاية دراسة روايات كل كاتب من الكتاب الثلاثة الذين شملهم البحث (ص: 47, 79, 103). وكل تعليق يحاول أن يعقد مقارنة بين الروايات المدروسة لكاتب واحد، مع محاولة تلخص أهم جوانب التحليل.

إن أهم شيء يتميز به نظام توزيع المتن ونظام دراسة النصوص الروائية، كل منها على حدة، هو التركيز على العلاقة بين العالم الروائي، والعالم الخارجي (أي الواقع). وسيكون لهذا تأثير كبير في جانب التأويل، وهو ما سنلاحظه من خلال ما سيأتي:

3- التأويل:

هذه النقطة تبدو لنا أهم جانب من جوانب تحليلنا لعمل محمد كامل الخطيب. وتُعتبر

---

(126) أنظر مواطن المقارنة بين الرواية والواقع في الصفحات التالية من كتاب الرواية والواقع: 30, 28, 91, 89, 80, 95, 35.